

كنت في نوم عميق فاستيقظت وكنت في غيبوبة محزنة فانتبهت
وكنت في لجة من الظلمات فخرجت الى النور وكنت في أحشاء الآلام
فبرزت الى خمائل الحياة

كادت الدموع تفرقني والزفرات تحرقني والآلام تسحقني والشقاء
يمزقني والتعاسة تذبحني والصمت يرمني فهتف بي من وراء الأفق هاتف
بصوت نقي ناعم وسكب في سمعي أنشودة من أنشودة الأمل وبين
ضلوعي قطرة من أكسير الحياة فانتفضت وتحركت وارتجت وبسطت
ساعدين كاديشلها الجلود وفركت جفنين كاديطفي نورها البكاء ولا مست
الأمل وعانقت الحياة فهتافاً لحياتي وتهليلاً .

زينب صادق

شجرة الورد

- في حديقتي شجرة ورد تشكّم
- يا عجباً كل المعجب وهل تشكّم أشجار الورد
- على رسلك يا صديقة ولا تدجبي قبل ان أفضي اليك بقصة
شجرتي :

ذهبت في أوائل سبتمبر الماضي الى حديقة صديقتي ... وسألها أن
تعطيني شجرة من أشجار الورد المرش التي اشتهرت بها حديقتها لسرعة
نموها وجمال براعمها . فوعدتني بواحدة منها ولم تلبث حتى انجزت الوعد
وبعتها مع قيم البستان الذي حفر لها في حديقتي حفرة عميقة عني

بتسميدها وتغطيتها بتربة جيدة سكب فوقها كمية وافرة من الماء ثم غرس شجرتي الغالية وتمهدها بالسقيا وأكد لي انها ستزهو وترعرع بعد قليل من الزمن

ولسكنها لم ترعرع ولم ترسل فروعها لتعترض الخيوط التي مدتها لها من عمد مستشركي الصغير مع اني واظبتها بالرعى والتفليح واتخذت جميع الوسائل لتنميتها . بيد انها صناعت هباء منشوراً لان بعض أوراقها اصفر وتساقط وذوى بعضها الآخر وجف وأخذت الاغصان نفسها تيبس وتبدو عليها جميع مظاهر الفناء

وصبرت أشهراً وشهرين وثلاثة دون ان يبدو على شجرتي أي تحسن . وبعد مضي شهر تقريباً رأيت ان الانتظار بات بغير طائل لانه لم ينبت في خلال هذه المدة غصن واحد . وحسبت ان صديقتي سهيت فبعثت الي شجرة ورد من النوع الذي لا يعرش وأخيراً صممت على نقب الارض لاخراج الشجرة وطرحها مع القمامة لاني لم أجد فائدة من تمهيد شجرة لا تنو ولا تزهر . وأفلحت في اخراجها من حفرتها بعد نقب جاهد وماذا ظنيتني وجدت حين رفعتها في يدي ونظرت في جذورها ؟

لقد وجدت بين جذورها الشعنة الملتفة قطعة صدئة من القصدير بحجم الريال . وقد اشتبكت حولها الجذور فضيقت قوتها بمعاينة قدامة صدئة صغيرة من القصدير ! فلم أعجب لان الشجرة لم ترعرع اذ لم تتخذ سمة مستقيمة لنموها وشرعت أرخى خناق تلك الجذور بنائية وحرص وأفلحت رويداً رويداً في اطلاق كبلها وارسال وثاقها .

ولقد أشفقت على شجرتي الغالية التي ثبطتها الموانع عن النمو وكادت

صعوبات فاسية وهي تحاول أن تنغلغل في الاعماق لتستمد منها غذاءها المحيي
 اشفقت على شجرتي الغالية لانها التصقت بذلك القطعة الصدئة ولم
 تتمكن مفارقها الابدان جذمت بعض جذورها وعركتها عرك الاديم
 وطحنها طحن الرجي بنفالمها . إلا انى افاجت أخيراً نخلصتها من قبضتها
 ثم حفرت لها حفرة جديدة وغرستها بعناية كما فعلت أولاً وأخذت
 أراقبها وراقبها .

فرايت ذات يوم ورقة جديدة ظهرت بمدها اخرى ونلتها فروع
 لدنة : —

نخضرت واكتسى بالنور عازرها

فلمساء بكاء في جوانبها والربيع ابتسام في نواحيها
 اجل : فلقد توجت نلك الفرع براعم جميلة شرعت بتسهم رويداً
 رويداً للربيع الفاصل .

أناها الربيع الطالق يخنثال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلمها
 ودبت بها روح النما ونهبت اوائل ورد كن بالامس نوما
 يقتقها برد الندى فكأنه يث حديثاً بينهن مكما
 أحات فأبدت للعيون بشاشة وكانت فذى العين اذ كان محرما

وأخذت شجرتي تنو . . وايتك كنت رأيتها اذ ذلك . فاقدمت
 قدماً ثم مدت الاخرى لتتأ كد نحردها من قبضة المرائع ثم صعدت بخفى
 نابه على نلك الخيوط التى مدتها لها وازدادت نمواً وزهاء . وقد وصات
 الآن الى سياج المستشرق والتفت حول عمده وارسلت أغصانها الصغيرة
 لتبحث عن مواطن صالحة ترصعها بورودها فى الربيع القادم .

أيها الشجرة العجيبة ! ما أبلغ حديثك الذي يستميل القلوب النافرة
ويستصرف الابصار الطامحة ويرد الالهواء الشاردة ويسنى النجح ويقرب
البعيد ويجنب النفوس موارد الزلل ،

ياله من حديث لطيف المسالك ، خفي المداخل الى قرارات نفوس
الخير ان الذين راقبوا ادوار نموك ! ايها الشجرة العجيبة انك تخاطبين
معشر الطلبة الصغار الذين يحجون اليك احياناً لسماع عظاتك البليغة !

أيها الشجرة العزيزة هأنذا اراك تخاطبين جميع الذين يتصل اليهم
نبأوك وها أنت تلقين من عرشك الاعلى دروسك الجليلة القيمة التي
قضيت زمناً في استيعابها ووعيتها هناك في الاعماق المظلمة والاماكن
السرية تحت اطباق الثرى وهذا بعضها :-

يجب ان تنشأوا نشأة صالحة وتسلكوا في المنهج القويم . فان
البراعم البشرية لا تستطيع أن تعملوا اكثر مما علوت ما دامت تضيع قواها
وتفنى مواهبها وتنفق شبابها في معانقة كثير من الخسائس والنقائص
التي تشبه قطعة القصدير الصدئة التي لا قيمة لها

ايها البراعم البشرية ! فارقيها ! اهجريها ! تخلي عنها ! اهربي منها ولو
حاولت ان تفت عن عضدك وتقطع أوصال ارادتك . واذكري الشهور
التي ضيعتها . واذكري كم كنت علوت وملاأت المستشرف ارجاً وجمالاً
لو اني بدأت نشأتي بداية صالحة وجعلت اول خطواتي في مسلك قويم
بعيد عن العثرات .

أيها البراعم البشرية ! حذار ان يستدرجك الزينغ في فجر مطافك
الحيوى فيعود بك عن المناهج الزافعة . وحذار ان توجفني في حمايتك

وتصرى على باطلك وتلجى في غلوائك وتسدرى في غيك كما سدرت مدة
سبعة شهور طويله !

ايته البراعم البشرية ! أصاعده أنت الى مرافق السكال أم نازلة ؟ وهل
تبتين في يثتك أرج الفضائل وجالها . حذار ان كنت غير فاعله فلا بد
ان يكون هنالك سبب ما .

خبرني حول اى شيء خسيس ضار تدور رحي مجه ودانك انبيذه !
كى تستطبي انت ايضاً ان ترتقى وتزهري وتملاى الوجود نظرة وبهاء
وجلالا وتعجدي الله !!

اوايفيا عويضه



الايام المدرسية

ما أحسن أوقاتها وما ألد ساعاتها . ما أحب ذكرها الى النفس وما
أعظم تأثيرها في عوامل الحياة وما ألد ايامها للاصدقاء .

تسمر الواحدة منا في ايام دراستها انها في عناء مستديم اصعوبة اعمالها
مثلا . ولكنها ما تلبث ان تتركها حتى تسمر بأسف عظيم لفراقها . ونأنس
لذكرها . ويطيب لها الكلام عنها دائماً أبداً . فقد تجد فيه راحة لنفسها
وتسلية عما فاتها منها .

كم من مرت طافت بمخيلتنا احوال ايام المدرسة فابتسمت لها النفس
وانشرح لها الصدر ونطق اللسان بتمجيد اوقاتها . كم من مرت مرت علينا